على مشيئته في الامتداد والتقلص والفيء والزوال وقرئ بالغدو
والايصال من آصلوا اذا دخلوا في الاصيل قل الله حكاية لاعترافهم
وتاكيد له عليهم لانه اذا قال لهم من رب السموات والارض لم يكن لهم بد
من ان يقولوا الله كقوله قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم
سيقولون لله وهذا كما يقول المناظر لصاحبه اهذا قولك فاذا قال
هذا قولي قال هذا قولك فيحكي اقراره تقريرا له عليه واستيثاقا منه
ثم يقول له فيلزمك على هذا القول كيت وكيت ويجوز ان يكون تلقينا
اي ان كعوا عن الجواب فلقنهم فانهم يتلقنونه ولا يقدرون ان ينكروه
افاتخذتم من دونه اوليا ابعد ان علمتموه رب السموات والارض اتخذتم
من دونه اوليا فجعلتم ما كان يجب ان يكون سبب التوحيد من علمكم
واقراركم سبب الاشراك لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا لا يستطيعون
لانفسهم ان ينفعوها او يدفعوا عنها ضررا فكيف يستطيعونه لغيرهم
وقد اثرتموهم على الخالق الرازق والمثيب المعاقب فما ابين ضلالتكم
ام جعلوا بل اجعلوا ومعنى الهمزة الانكار وخلقوا صفة
لشركا يعني انهم لم يتخذوا لله شركا خالقين قد خلقوا مثل خلق
الله فتشابه عليهم خلق الله وخلقهم حتى يقولوا قدر هولا على
الخلق كما قدر الله عليه فاستحقوا العباده فنتخذهم له شركا
ونعبدهم كما يعبد اذ لا فرق بين خالق وخالق ولكنهم اتخذوا له
شركا عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلا ان يقدروا
على ما يقدر عليه الخالق قل الله خالق كل شي لا خالق غير الله ولا
يستقيم ان يكون له شريك في الخلق فلا يكون له شريك في العباده

(في الحاشية: كعّ عنه ... اي جبنوا)
(في الحاشية: مفعول ثان لجعلتم)

وهو

١٢

انزل من السما ما

وهو الواحد المتوحد بالربوبية القهار لا يغالب وما عداه
مربوب ومقهور هذا مثل ضربه الله للحق واهله والباطل
وحزبه كما ضرب الاعمى والبصير والظلمات والنور مثلا لهما
فمثل الحق واهله بالما الذي ينزله من السما فتسيل به اودية
الناس فيحيون به وينفعهم انواع المنافع وبالفلز الذي ينتفعون
به في صوغ الحلي منه واتخاذ الاواني والالات المختلفة ولو
لم يكن الا الحديد الذي فيه الباس الشديد لكفى به وان ذلك
ماكث في الارض باق بقا ظاهرا يثبت الما في منافعه وتبقى
اثاره في العيون والبئار والحبوب والثمار التي تنبت به مما
يدخر ويكنز وكذلك الجواهر تبقى ازمنة متطاولة وشبه
الباطل في سرعة اضمحلاله ووشك زواله وانسلاخه
عن المنفعة بزبد السيل الذي يرمي به وبزبد الفلز الذي يطفو فوقه اذا
اذيب فان قلت لم نكرت الاودية قلت لان المطر لا
ياتي الا على طريق المناوبة بين البقاع فيسيل بعض اودية
الارض دون بعض فان قلت فما معنى قوله بقدرها قلت
بمقدارها الذي عرف الله انه نافع للممطور عليهم غير ضار
الا ترى الى قوله واما ما ينفع الناس لانه ضرب المطر مثلا
للحق فوجب ان يكون مطرا خالصا للنفع خاليا من المضرة ولا
يكون كبعض الامطار والسيول الجواحف فان قلت فما فائدة
قوله ابتغا حلية او متاع قلت الفائدة فيه كالفائدة في قوله
بقدرها لانه جمع الما والفلز في ذكر وجه الانتفاع بما يوقد عليه

(في الحاشية: النفع في قوله واما ما ينفع الناس لان المعنى واما ما ينفعهم من الما والفلز صح)
(في الحاشية: البئار جمع بير)
(في الحاشية: الذي يرمي به)
(في الحاشية: هي التي تجحف الارض اي تقشرها)

Copyright ... University